ولما رقاهن تعالى لهذا الامر خفف عاقبة ما كان فيه
من التشبيه بالاماء فاخبرهن تعالى بوسع كرمه وجوده
بقوله تعالى وكان الله اي الذي له الكمال المطلق ازلا
وابدا غفورا اي لما سلف منهن من ترك الستر فهو
محاء للذنوب عينا واثرا رحيما بهن اذ سترهن ولمن
يمتثل اوامره ويجتنب مناهيه قال البغوي
قال انس مرت بعمر جارية مقنعة فعلاها بالدرة
وهي يا لكاع اتتشبهين بالحرائر فلا يعرف الحرائر
فيعود الامر كما كان ولما كان المأذون بما مضى
وغيره اهل النفاق ومن داناهم حذرهم بقوله
تعالى مؤكدا ادفعا لظنهم دوام الحلم عنهم لئن لم ينته
عن الاذى المنافقون اي الذين يبطنون الكفر ويظهرون
الاسلام والذين في قلوبهم مرض اي علة
الذين يكتمون الكفر مقرب من النفاق حامل على
المعاصي والمرجفون في المدينة المؤمنين اي بالكذب
وذلك ان ناسا منهم كانوا اذا خرجت سرايا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوقعون في الناس
انهم قد قتلوا او هزموا ويقولون قد اتاكم العدو
ونحو ذلك واصل الرجفة التحرك من الرجفة وهي
الزلزلة سمي العدو ونحو ذلك واصل الرجفة
التحرك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار
الكاذبة لكونها متزلزلة غير ثابتة لنغرينك بهم
اي لنسلطنك عليهم بالقتل والجلا او بما يضطرهم
الى طلب الجلا وقوله تعالى ثم لا يجاورونك اي
يساكنونك فيها اي المدينة عطف على لنغرينك وثم

للدلالة

للدلالة على ان الجلا ومفارقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعظم ما يصيبهم الا قليلا اي زمانا او
جوارا قليلا ثم يخرجون منها وقيل نسلط عليهم حتى
نقتلهم وتخلى منهم المدينة وقوله تعالى ملعونين
اي مبعودين عن الرحمة حال من فاعل يجاورونك ونحوه
قال ابن عطية والزمخشري وابو البقاء اينما ثقفوا اي
وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا ثم اكده بالمصدر بعدها
فيهم وارهابا لهم بقوله تعالى تقتيلا اي الحكم فيهم
هذا على وجه الامر به وقوله تعالى سنة الله اي
المحيط بجميع العظمة مصدر مؤكد اي سن الله ذلك في
الذين خلوا من قبل اي في الامم الماضية وهو ان
يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف
ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله اي طريقة الملك
الاعظم تبديلا اي ليست هذه السنة مثل الحكم
الذي يتبدل وينسخ فان النسخ يكون في الاقوال اما
الافعال اذا وقعت والاخبار لا تنسخ ولما بين تعالى
ما لهم في الدنيا انهم ملعونون ومهانون ويقتلون
اراد ان يبين حالهم في الاخرة تذكرهم بالقيامة وذكر
ما يكون لهم فيها بقوله يسالك يا اشرف الخلق الناس
اي المشركون استهزاء منهم وتعنتا وامتحانا عن الساعة
اي متى تكون في اي وقت قل اي لهم في جوابهم
انما علمها عند الله الذي احاط علما بجميع الاشياء وما
يدريك اي اي شيء يعلمك امر الساعة ومتى يكون
قيامها انت لا تعرفه لعل الساعة اي التي لا ساعة
في الحقيقة غيرها لما لها من العجائب تكون اي توجد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)